واقع القيم الجمالية لدى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

The reality of aesthetic values among students of the Department of Sociology at Mohamed Boudiaf University of M'sila

منير قندوز *

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة (الجزائر)، mounir.guendouz@univ-msila.dz

تاريخ الاستقبال: 2021/09/01؛ **تاريخ القبول**: 2022/05/31؛ **تاريخ النشر**: 2022/05/16

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تمثل الطالب الجامعي للقيم الجمالية لاسيما في ظل التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتي تثير جملة من الهواجس حول تموضع القيم الجمالية في سلم القيم، التي تشكل بدورها هوية المجتمع الجزائري وتراثه الحضاري والأخلاقي والقيمي، هذه الهواجس تحتاج إلى استجابة علمية لرصدها، وقد انصب التركيز على القيم الجمالية باعتبارها تعكس الكثير من التمثلات والآداب العامة المتصلة بجوانب الحياة المختلفة، وهو ما يسعى إليه البحث الحالي من خلال دراسة ميدانية لبعض الأبعاد والمؤشرات المتمثلة في معايير: (الذوق والخيال والصوت، اللباس والأكل، النظافة، التنسيق والنظام)، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى تمثل القيم الجمالية لدى الطالب الجامعي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (217) طالب وطالبة من طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة مُحَمَّد بوضياف بالمسيلة، وتم اختيار مفرداتها عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وأجريت الدراسة الميدانية في الفترة من 2018/10/08 حتى 2018/11/12. بتطبيق استبانة مكونة من (36) فقرة موزعة على (3) محاور، وبعد جمع البيانات وتفريغها ومعالجتها إحصائيا، خلصت الدراسة إلى جملة النتائج التالية:

– الاستجابة المنخفضة لأفراد عينه الدراسة لقيم الذوق والخيال والصوت في العموم.

– السلوكات المرتبطة بقيم اللباس تعد غير ذات أهمية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة بالنسبة للفئات العمرية المدروسة.

– تراجع لبعض القيم الجمالية خاصة ما تعلق منها بجانب الجماعة كالأكل الجماعي مع أفراد العائلة والأهل والأقارب.

– القيم الجمالية المتعلقة بالنظام والتنظيم والتنسيق والترتيب تقع في مستويات دنيا ضمن سلم القيم الجمالية.

– الكلمات المفتاحية: القيم، الجمال، القيم الجمالية، الطالب الجامعي، الجامعة.

Abstract: The current study aimed to identify the extent to which the university student represents aesthetic values, especially in light of the social change that the Algerian society is witnessing in the social, cultural and economic fields, which raises a number of concerns about the positioning of aesthetic values in the values that constitute the identity of Algerian society and its cultural, moral and value heritage. Obsessions need a scientific response to monitor them, and the focus has been on aesthetic values as they reflect many representations and public morals related to different aspects of life, which is what the current research seeks through a field study of some dimensions and indicators represented in: criteria (taste, imagination, sound, dress and food hygiene, coordination and order), and the problem of the study revolved around the extent to which the university student represents the aesthetic values. To answer this question, the general hypothesis was formulated as follows:

- There is an orientation among the university student towards representing innovative aesthetic values.

The following partial hypotheses were derived from it:

- There is an orientation among the university student towards representing new aesthetic values in

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

للقيم أهميتها المحورية في بناء شخصية الأفراد وتشكيل ثقافة المجتمع، لذلك يؤكد التطور الفكري للحياة الإنسانية على مكانتها وقيمتها وما ينتج عنها من تفاعلات في إطارها البيئي والزمني، حيث تعد القيم محدداً من محددات السلوك الإنساني، ومصدراً للتوجيه السلوكي، فهي تمثل المحدد الثقافي وراء كل سلوك هادف، والقوة التي تحقق الحافز على الإنجاز ومنطلق فهم كل سلوك، فهي التي تضفي على السلوك معناه، وهذا يعني أننا لا نستطيع فهم السلوك فهماً شاملاً إلا من خلال إدراك المعاني والقيم والتصورات القيمية التي يتحدد من خلالها هذا السلوك، هذا فضلاً على أن القيم هي المنظم للواقع والغايات المثلى، التي يدين لها أفراد المجتمع بالولاء؛ حيث تحدد لهم ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه اجتماعيا، وقد حرصت المجتمعات الحديثة على الاهتمام بالقيم الجمالية وبالتربية الفنية لزيادة الوعي الجمالي والتذوق الفني والثقافة الإبداعية عندهم، فخصصت لها مقررات دراسية ومناهج تربوية بغية تنمية وتهذيب شخصية أفرادها فنيا وجماليا، إضافة إلى الاهتمام بتنمية الجوانب الأخرى العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية والأخلاقية وغيرها، لإعداد جيل يتفاعل مع الحياة بإيجابية وذوق رفيع يساعد على الإبداع والابتكار.

وتنقسم القيم الجمالية بين قيم جمالية قولية على شكل حروف وكلمات وألفاظ فيها الحسن والبلاغة والمعاني الجميلة، يتحلى بها قائلها وتسعد سامعها، وقيم جمالية فعلية عبارة عن أعمال جميلة وأفعال حسنة، وتطبيقات ومعاملات توجه السلوك الإنساني وتضبطه بدرجة عالية من الجمال الظاهري، وقيم جمالية وجدانية وهي أحكام وتمثلات ومشاعر وعواطف جياشة تظهر الجمال الباطن المنبعث من الأعماق (المومني وآخرون، 2017، ص 156). وقد أكدت العديد من الدراسات في مجالي علم الاجتماع وعلم النفس (التربوي- التكويني -الإبداعي) أن القيم الجمالية تساعد على تأكيد الذات وتهذيب السلوك وتنمية القدرات وشحذ الذكاء الاجتماعي، وتجسد أنماط السلوك المرغوب فيه، وتبني الشخصية الفاعلية (بوطبال، 2019، ص549-550). ولأجل معالجة الموضوع جاء هذا البحث ليكشف عن واقع تمثل القيم الجمالية لدى طلبة الجامعة وفق المنوال الذي سيأتي.

1. مشكلة الدراسة :

تعتبر القيم من العناصر الأساسية التي لها دور فعال في دعم البناء الاجتماعي والمحافظة عليه، حيث تقوم بدور الموجه لسلوك الأفراد، وتلعب دور الرقيب الداخلي لأفعالهم وتصرفاتهم وتوجهاتهم، كما أن القيم تمثل إطارا مرجعيا تتمحور حوله وتتشكل وفقا له أفكار الإنسان وتصرفاته واختياراته وسلوكياته، كما أنها من الأهمية بما كان لما تمثله في الحياة الاجتماعية ودورها في إرساء مقومات ودعائم المجتمع، حيث تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بدوافع السلوك وأهداف الأفراد وتصرفاتهم وردود أفعالهم التي تنعكس علائقيا على مظاهر حياتهم، كما أنها تعتبر مقياسا لإصدار الأحكام على الموضوعات والأشخاص في مواقف التفاعل، ومثل هذه الأحكام تحفز الأشخاص لاتخاذ نمط سلوكي معين، وتعد قضية القيم والمرجعية القيمية، من أهم القضايا التي تشغل الفكر الإنساني حيث تشكل أساس البيئة الثقافية لأي مجتمع ومن ثم فالانحراف عن هذه القيم يعتبر خروجا عن ثقافة المجتمع ونسيجه الثقافي، بالإضافة إلى أنها تسهم في تشكيل شخصية الفرد، وتحديد أهدافه في إطار معياري صحيح، فتشير إلى الكيفية التي سيتعامل بها الإنسان في المواقف المستقبلية، حيث تساعده على التفكير فيما ينبغي عليه أن يفعله. (صوالحة، 2003، 151)

وتمثل دراسة القيم أهمية خاصة لأنها تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وتسهم في تكوين ضمائر أفراد المجتمع، وقي هذا السياق تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، ويرى روبرت مرتون أن القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية تربط أجزاء البناء الاجتماعي، وتساعد في حفظ السلوك والامتثال لقواعد النظام العام، وتعد القيم الجمالية ذات علاقة موجبة بآداب السلوك وأنماطه، حيث يتم تشرب هذه القيم عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، ولا تقتصر على عمر بعينه، وإن قلنا إن القيم الجمالية هادية للقيم السلوكية، فإن الفرد يكتسبها عن طريق أساليب التربية كما يكتسب قواعد الضبط الاجتماعي، ومبادئ الأخلاق والدين ومعايير السلوك ومفهومات قيم المجتمع، وبفهم القيم السلوكية يتم الالتزام بآداب السلوك والتطبّع بها والتكيّف معها، والتفاعل السوي بموجب معطياتها. ونظرا لهذه الأهمية التي تكتسيها القيم الجمالية في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات بشكل عام لاسيما دورها في الحفاظ على الهوية والآداب العامة والناحية الجمالية في المجتمع باعتبارها عناصر تنصهر في بوتقة واحدة هي الثقافة، فإنه من الواجب رصد وتتبع تموضع هذه القيم في سلم منظومة القيم خاصة مع التغيرات الجذرية التي تجتاح جوانب المجتمع من كل حدب وصوب، هذه الهواجس تقتضي البحث والتقصي كاستجابة علمية لمعرفتها ودراستاها وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي، ولما كان الطالب الجامعي وخاصة الدارس للعلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع بشكل خاص أكثر الأفراد اطلاعا على موضوع القيم

الاجتماعية ومضامينها التعليمية وأهدافها التربوية ودرجة تأثيرها في سلوك الأفراد وتمثلها من قبلهم، فهو الأقرب والأنسب لمعرفة واقع القيم الجمالية لدى الجيل الجديد من أفراد المجتمع ممثلا في نخبة هذا الجيل وهم طلبة الجامعة، للاطلاع على مدى تمثلهم للقيم الاجتماعية بوجه عام والقيم الجمالية بوجه خاص، وعليه جاءت تساؤلات الدراسة كما يلي:

2. تساؤلات الدراسة: هل يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالي:

- هل يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالذوق والخيال والصوت؟

- هل يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق باللباس والأكل والنظافة؟

- هل يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالتنسيق والنظام؟

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة.

- الفرضيات الجزئية: تفرعت عنها الفرضيات الجزئية التالية:

- يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالذوق والخيال والصوت

- يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق باللباس والأكل والنظافة

- يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالتنسيق والنظام.

4. أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تتعرض لموضوع غاية في الأهمية، ألا وهو واقع القيم الجمالية لدى الطالب الجامعي ونظرته إليها، ممثلا في طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة مُحَّد بوضياف بالمسيلة، وتنبع أهمية القيم نفسها بالنسبة للفرد والمجتمع فهي تحدد شخصية الفرد وتوجه سلوكه وتساعد في بناء حياته وتشكيل شخصيته وتحكم تصرفاته، كما تبرز أهمية القيم عامة والقيم الجمالية خاصة في تهذيب السلوك الأخلاقي القائم على علاقة الذوق الجمالي والمبدأ الأخلاقي، كما وتكمن أهمية الدراسة في أنها ستثري المكتبة المعرفية بدراسات عن القيم الجمالية وأهميتها في حياة الفرد وفي شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع، ورصد بعض التغيرات التي طالت جوهر بعض القيم الجمالية وتمثلها من قبل شباب اليوم التي تختلف تماما عن النظرة السابقة لهذه القيم، وأخيرا محاولة إلقاء الضوء على بعد مهم من أبعاد القيم الاجتماعية ألا وهو البعد الجمالي وضرورة الاهتمام بتنمية هذا البعد وتنميته في المراحل التعليمية المختلفة.

5. أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام وأساسي وهو معرفة مستوى تمثل الطلبة الجامعيين للقيم الجمالية، ويتفرع هذا الهدف إلى الأهداف الفرعية التالية:

- معرفة مستوى تمثل الطالب الجامعي لقيم الذوق والخيال والصوت.

– معرفة مستوى تمثل الطالب الجامعي لقيم اللباس والأكل والنظافة.

– معرفة مستوى تمثل الطالب الجامعي لقيم التنسيق والنظام.

– الاطلاع على نظرة طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة إلى بعض القيم الجمالية وكيفية تمثلهم لها.

– الكشف عن مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة.

6. مصطلحات الدراسة:

– القيم: عبارة عن تنظيمات لإحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر مقياسا للتفضيل أو أولوية للدوافع والأهداف، وهي أساليب للسلوك يتعلمها الفرد من خلال احتكاكه بجماعة أو ثقافة ما سواء كان هذا الاحتكاك مباشرا أو غير مباشر (بيومي، 2002م، ص184)

– الجمال: يعرف قاموس أكسفورد الجمال بأنه "المعرفة المستمدة من الحواس" وهذا التعريف يحدد خاصية مميزة لهذه المعرفة، حيث أن للجمال قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الأشياء خلعنا عليها وجودًا موضوعيا، أي أنه انفعال لطبيعتنا الإرادية التذوقية، ونقول أن هذه القيمة إيجابية بمعنى أنها إحساس بوجود شيء حسن.

– القيم الجمالية: تعد دراسة القيم ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف والحاجات إلى نسق للمعايير والقيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه، وتتمثل جملة القيم الجمالية في الآداب والتوجيهات التي تجعل الإنسان يتنبه إلى الجوانب الجمالية في الكون والحياة، ويشعر بها بروحه وقلبه وفكره ووجدانه، ويتذوقها ويستمتع بها. فالقيم الجمالية تعكس اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل في جميع مجالات الحياة (ابو جادو، 1998، ص237)

هذا وقد اهتم العلماء في مجال علم الجمال وعلم النفس والاجتماع والتربية وغيرها من المجالات العلمية بدراسة القيم، حيث تناول العديد من الباحثين في دراساتهم وضع مقاييس للقيم ومنها مقاييس واختبارات لقياس الأحكام أو القيم الجمالية وغيرها من القيم تبع لأهداف هذه الدراسات، فهناك من يرى أن القيم الجمالية في مفهومها العام تعني اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق، وهو بذلك ينظر إلى العالم المحيط نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، ولا يعني هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم عليهم أن يكونوا فنانين مبتكرين، بل أن بعضهم لا يستطيع الإبداع الفني وإن كان يتذوق نتائجه، وهناك من يرى أن القيم الجمالية عبارة عن مقاييس وأساليب وقواعد، تحدد الغايات أو الوسائل التي يتعين على الفرد أن تلتزم بها فهي تعتبر كموجه للتعبير الفني (بيومي، 2002م، ص 209). وبشيء من التفصيل عرف الربيعي القيم الجمالية على أنها الحكم الذي يصدره الفرد على كل ما هو جميل من خلال تذوقه لجمال البيئة التي يعيش فيها، أو من خلال نشاطه المعرفي وعلاقاته الاجتماعية.

وتعرف في البحث إجرائياً (تمثل القيم الجمالية) بأنها: القناعات التي بواسطتها تفسر الإدراكات العقلية أو الوجدانية المتعلقة بالجمال من قبل طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة مُحَّد بوضياف بما يفسر علاقته بأدائهم وإيمانهم بدورها في مجتمع

وهناك ثلاثة أنواع من القيم الجمالية مستقلة عن بعضها البعض، وهي:

أ – القيم الجمالية الحسيه: هي التي تنشأ عن إدراك أشكال أو ألوان أو أصوات معينه في الذهن تجذبنا إليها، بغض النظر عن النظام الشكلي أو الفكرة أو المعنى الذي يتواجد فيه.

ب – القيم الجمالية الشكلية: هي اقل وضوحا من القيم الحسية وأعقد منها، وهي تنشأ عن إدراك علاقات ذهنية كالتشابه أو التماثل أو التضاد، وقد تكون علاقات ما بين العمل الكلي وما حوله أو بين أجزاء العمل الواحد.

ج – القيم الجمالية الارتباطية: هي القيم التي تضفي على أي عمل فني أو جمالي معنى، بحيث يمكننا التعبير عنه في قضية لفظيا بالكلمات، ويصبح مرتبطا بالموضوعات التي يتذكرها المشاهد عند مشاهده العمل الجمالي (عبد الكريم، 2018، ص 133-134)

القيم التي تتعلق بتذوق الجمال والتعبير عنه في حياه الإنسان، وقيمة الجمال الفني والاهتمام بالشكل والمظهر والجمال والتناسق، وتذوق جمال اللغة والاهتمام بجمال البيئة والعناية بجمال المظهر والنظافة، وطريقه اللباس والأكل والشرب.

7. الدراسات السابقة:

تعتبر مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة مرحلة مهمة للكشف على ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات العلمية حول موضوع ما، وذلك من أجل إضفاء قيمة علمية للبحث محل الدراسة وتحديد مكانته ضمن سلسلة الأبحاث المتراكمة، ولتحقيق هذه الوظيفة سنحاول تناول أهم الدراسات التي أجريت حول الموضوع في حدود ما تم الاطلاع عليه وحصره.

أ – دراسة الحكيمي (2002): تمثل طلبة المرحلة الثانوية في اليمن لبعض القيم الجمالية:

لمعرفة مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية في اليمن لبعض القيم الجمالية، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (802) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، باستخدام مقياس القيم الجمالية من إعداد الباحث، وخلُصت الدراسة إلى أن درجة تمثل الطلبة للقيم الجمالية قد جاءت بدرجة عالية، وأن مجال القيم البيئية قد احتل المرتبة الأولى، في حين أن المجال المظهري قد حاز على المرتبة الأخيرة، وأن هناك فروقا دالة في تمثل القيم الجمالية تُعزى لنوع المدرسة، لصالح طلبة المدارس الحكومية في المجالين الفني والبيئي، ولصالح طلبة المدارس الأهلية في المجال المظهري، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة في نسق القيم الجمالية لصالح الإناث مقارنة بالذكور، ووجود فروق دالة تُعزى للفرع الأكاديمي لصالح طلبة العلمي في المجال المظهري ومجال العلاقات، ولصالح طلبة الأدبي في المجال الفني التعبيري.(المومني، 2017، ص 160)

ب – دراسة الربيعي (2003): القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي:

هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الجمالية لدى طالبات المدارس الإعدادية المشمولة وغير المشمولة بالإرشاد التربوي، وقد طبقت الباحثة الدراسة على عينة من (310) طالبة وبواقع (135) طالبة من المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي و(171) طالبة من المدارس غير المشمولة بالإرشاد التربوي، طبق عليهن مقياس القيم الجمالية المعد من قبل الباحثة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود قيم جمالية لدى عينة طالبات المرحلة الإعدادية ولصالح المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي. (عبد، 2012، ص 469)

ج – دراسة الشلول (2007): درجة تقدير القيم التربوية الجمالية لدى طلبة جامعة اليرموك ودورها في توجيه سلوكاتهم الاجتماعية:

هدفت إلى التعرف على درجة تقدير القيم التربوية الجمالية لدى طلبة جامعة اليرموك ودورها في توجيه سلوكاتهم الاجتماعية، وذلك على عينة مكونة من (422) طالب وطالبة من كليات التربية والفنون والاقتصاد، باستخدام استبانة مكونة من (57) قيمة تربوية، وخلُصت الدراسة إلى وجود فروق دالة في درجة تقدير قيم التربية الجمالية، تُعزى لمتغير الكلية لصالح كلية التربية مقابل كلية الاقتصاد، ولمتغير الجنس لصالح الإناث، وفيما يتعلقُ بالبعد النفسي، وفي متغير مكان السكن أظهرت النتائج وجود فروق لصالح طلبة القرية في البعد الأدائي، وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي أظهرت النتائج فروقا دالة لصالح طلبة الدراسات العليا في البعد الاجتماعي وعدم وجود فروق في باقي الأبعاد.(المومني وآخرون، 2017، ص 159-160).

د– دراسة كوروكلو وأكتاميس (2012):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات في القيم المفضلة لدى الطلبة المعلمين المتوقع تخرجهم خلال دراستهم الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من الطلبة المعلمين المتوقع تخرجهم ممن يدرسون مادة العلوم التربوية والعلوم الاجتماعية، والفنون الجميلة في جامعة عدنان فيدريس بلغت (208) طالبا وطالبة، وتم استخدام مقياس القيم، وتوصلت إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مجال القيم الجمالية لصالح الإناث، وكذلك توصلت إلى أن جميع القيم السياسية والنظرية التي يحملها الطلبة من مختلف المستويات أعلى من القيم التي يحملها طلبة السنة الأولى، كما وجدت بأن القيم التي يحملها طلبة السنة الأولى فيما يتعلق بالقيم الاقتصادية والدينية أعلى من قيم طلبة السنة الرابعة، وأيضا أظهرت الدراسة وجود علاقة بين تخصص الطلبة المعلمين المتوقع تخرجهم وقيمهم. (المعايطة، 2019، ص5)

هـ – دراسة الضمايرة (2012): درجة تمثل طلبه الفنون للقيم الجمالية المتضمنة في خططهم الدراسية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجه تمثل طلبة الفنون للقيم الجمالية المتضمنة في خططهم الدراسية كما يتصورها أعضاء هيئه التدريس والطلبة في جامعه اليرموك، من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من (1082) طالبا وطالبه وعضو هيئه التدريس، منهم (1059) طالب وطالبة هم مجموع طلاب كليه الفنون قسم التصميم والفنون البصرية و(23) عضو هيئه التدريس للعام الدراسي (2011/2012)، وتم اختيار عينه الدراسة المتكونة منهم بطريقه عشوائية بلغت (353) طالب وطالبة وعضو هيئه التدريس، حيث تم اختيار ما يناسب 30% تقريبا من مجتمع الطلبة وما نسبته 80% تقريبا من مجتمع أعضاء هيئه التدريس.

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة (40) قيمة جمالية قسمتها إلى أربعة مجالات: مجال القيم الجمالية الذاتية، مجال القيم الجمالية الاجتماعية، مجال القيم الجمالية الوطنية، ومجال القيم الجمالية العلمية، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها باستعمال معدل الارتباط بيرسون، وتم توزيع الاستبانة على عينه من الطلاب والطالبات وأعضاء هيئه التدريس لمعرفة درجة تمثل الطلبة للقيم الجمالية المتضمنة في الخطط الدراسية، التي لها دور في إكساب الطالب القيم الجمالية في كليه الفنون، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن درجه تمثل الطلبة للقيم الجمالية من وجهه نظر أعضاء هيئه التدريس كانت بدرجه متوسطة، وكان مجموع متوسطات تقديرات أعضاء هيئه التدريس (2.74).

– أن درجه تمثل الطلبة للقيم الجمالية من وجهه نظرهم كان بدرجة عالية، فمجموع متوسطات تقديرات الطلبة بلغ (4.05).

– بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على درجة تمثل الطالبة القيم الجمالية المتضمنة في الخطط الدراسية تعزى لمتغير الوضع الأكاديمي، وجاء الفروق لصالح تقديرات الطلبة مقابل أعضاء هيئه التدريس.

– عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات حسابية تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم القيم الجمالية عند جميع المجالات تبعا لاختلاف متغير الجنس ككل تعزى لمتغير الجنس ومتغير القسم الأكاديمي.

– وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات حسابية تقديرات الطلبة لدرجة تمثلهم القيم الجمالية ككل، تبعا لاختلاف المستوى الدراسي وذلك لصالح تقديرات ذوي المستوى الدراسي دراسات عليا. (الضمايرة، 2012، 78)

و – دراسة فتيحة حراث (2013): القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الاتجاه الثقافي الأكثر تلقينا للشباب من طرف أوليائهم، مع البحث عن استعدادهم الشخصي لتقبّلها أو رفضها، واعتمادا على القيم التي تمّ تبنّيها خارج الأسرة، والقيم التي يفضّل الأولياء والشباب الإبقاء عليها من الثقافة التقليدية؟ وكذا القيم التي يريدون العيش وفقها ضمن الثقافة العصرية، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من عيّنتين من الطلبة الجامعيين ومتطوعين، بلغت 234 مبحوثا، إضافة إلى أولياء البعض منهم بعدد 91 مبحوثا، وقد أخذت العينتان من مدينتي" الجزائر "و"بجاية"، وتكونت عينة الشباب من 39.31% ذكور و60.62 % إناث، من فئات عمرية ما بين 15 و31 سنة، وعينة الأولياء من 47.25% ذكور و52.74 % إناث، وضمن فئة عمرية ما بين 40 إلى أكثر من 60 سنة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت أداة الاستبيان في جمع المادة العلمية الاستمارة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية فيما يتعلق بالاهتمام بالموضة:

– معظم المبحوثين يريدون مسايرين الموضة.

– اتباع الموضة عند أغلبية المبحوثين هو أحد أقوى المؤشرات على التأقلم مع العصرنة.

– 83.76% من المبحوثين يتمتّعون بحرية اختيار اللباس، وهو مؤشر على هامش الحرية التي يتركه الأولياء للأبناء، ونجد ذلك حتى لدى الشباب صغار السن.

– 37.14% من الأبناء يطلبون من أوليائهم شراء الألبسة، و35% مواد التجميل والعطور والإكسسوار و10.71% لوازم الدراسة بما في ذلك الكتب والأقراص المضغوطة، و7.14% أجهزة الكمبيوتر.

– 54.94% من الأولياء يوافقون مسايرة أبناؤهم للموضة في اللباس وشراء المنتجات التكنولوجية، حتى يندمجوا في الحياة العصرية، وتظهر هذه النسب الاتجاه القيمي التقليدي والاتجاه القيمي العصري لكن يبدو بأن هذا الأخير هو الأكثر تأثيرا لأن معظم المبحوثين أشاروا إلى تأقلمهم معه. (حراث، 2013، ص 59-60)

ز – دراسة معن وخلف (2015): تغير القيم الجمالية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى:

هدفت إلى التعرف على مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى وتحددت مشكلة البحث في التعرف على مستوى تغير القيم الجمالية وفق مديات جمالية ثلاثة مشتقة من أبعاد (تربوية – علمية)، (نفسية ذاتية)، (اجتماعية – بيئية)، لدى طلبة جامعة ديالى (كلية الفنون الجميلة)، بعد ولوجهم فضاءات المعارف العلمية والفنية في تخصص التربية الفنية، ومن خلال قياس التغير الحاصل في هذه القيم وفق تقدمهم المعرفي الجمالي وخلال سنوات الدراسة الجامعية، وقد حدد البحث هدفين هما: تعرف مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى، وبناء أداة لقياس مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية، وفي إجراءات البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وطبقت الدراسة على عينة البحث بعد القيام بعدة مراحل منها: مرحلة إعداد وتصميم أدوات البحث وإجراءات الصدق والثبات لأداة البحث (المعدة من قبل الباحثين) والخاصة بالقيم الجمالية والمتكونة من (24) فقرة على عينتين إحداهما استطلاعية تبلغ (160) طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية جامعة بغداد، والأخرى أصلية تبلغ (120) طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى، وبعد تطبيق الوسائل الإحصائية، خرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات أهمها: أن أداة قياس مستوى تغير القيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية كلية الفنون الجميلة بديالى والتي أعدها الباحثان ذات فعالية عالية في قياس مستوى التغير في القيم الجمالية على وفق مدياتها الثلاث، وأن هناك تغير نسبي بين مستوى القيم لدى طلبة المراحل الدراسية الثلاثة في كلية الفنون الجميلة بجامعة ديالى. (معن وخلف، 2015، 242)

– تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نخلص إلى ما قام به العديد من الباحثين من خلال جهودهم العلمية والأكاديمية لدراسة موضوع القيم الجمالية لدى الطلبة، وقد خلصت الدراسات السابقة إلى ما يلي:

– أهمية القيم الجمالية في إرشاد وتوجيه أفراد المجتمع، وتمثلهم لها وتأثيرها الايجابي في سلوكهم.

– التغير الذي مس تمثل الجيل الحالي للقيم الجمالية متمثلا في الطلبة بحيث جوهر ومضمون

واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في وضع الإطار العام وتحديد مجالات وفقرات الأداة وتفسير النتائج، حيث تميزت الدراسة الحالية عن سابقاتها في رصدها لمدى تمثل الطالب الجامعي لجملة من القيم الجمالية ونظرته إليها.

8. التوجه النظري للبحث:

النظريات الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعاريف والقضايا التي تعطي تصورا منتظما للظاهرة الاجتماعية، وذلك من خلال تحديدها للعلاقات القائمة بين المتغيرات من أجل تفسير ظاهرة غامضة، أو التنبؤ بمسار حدث محدد، وتبرز أهمية النظرية في الدراسة من خلال مساعدتها في تفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية، ومن ثم تساعد في تحديد مسارها واتجاهها نحو الموضوعات التي قد تكون أكثر أهمية من غيرها، كما أنها تعمل على تسهيل إدراك النتائج التي تصل لها الدراسة، وتوجيه مفاهيمها وتصوراتها النظرية، وعملية جمع وتحليل معطياتها(ليلة، 2004، ص83).

يتبنى البحث النظرية البنائية الوظيفية في دراسته لموضوع القيم الجمالية باعتبارها الأنسب في تفسيرها وتحليلها للمنظومة القيمية وباعتبارها الأقرب في فهم وتحليل وتفسير البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ولذلك يمكن اعتبارها أكثر صلة بموضوع الدراسة الحالية من حيث كفاءة تفسيرها لجوانب عديدة من مشكلاتها، وبالتالي اتساق مراحل تحليل المعطيات بشكل يكون أكثر إيجابية ومطابقة للواقع وعلى ضوء ذلك سيتم شرح منطلقات ومفاهيم النظرية البنائية الوظيفية حول القيم على النحو التالي:

إن محور التركيز في البنائية الوظيفية (يتحدد في الوظيفة) التي تعد النتيجة المترتبة على أي نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي وغالبا ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية والاتجاهات وينظر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها في بناء المواقف أو النسق أو التفاعل بين الأشخاص. ويشير أبو زيد إلى: "أن النظرية الوظيفية تفترض أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة ومتداخلة، وأن النظرية السوسيولوجية يجب أن تدور في فلك علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء، ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة ومتماسكة على نحو معين" (أبو زيد، 2006، ص77)

فالنظرية الوظيفية تعنى بالطرق التي تحافظ على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، علما بأن تحليل البناء الوظيفي ليس بالأمر الحديث على العلوم الاجتماعية أو الطبيعية، كما أن لكل مفهوم منهما وضعا خاصا إذ أن تصنيف كل منها على هذا النحو يعتمد إلى حد كبير على وجهة النظر التي تناقش الظاهرة، فيما تعد وظيفة من وجهة نظر ما قد يعد بناء من وجهة نظر أخر، ويشير حلمي إلى "أنه مع وجود اختلاف كبير وواضح بين مفهومي التحليل الوظيفي والتحليل البنائي فإن العنصر المشترك بينهما هو ذلك الاهتمام الواضح بترابط جزء من المجتمع أو النسق الاجتماعي بأنساق أخرى أو ببعض جوانب الكل" (نويصر، 2011 ، ص65)، إذا فالبنائية الوظيفية هي النظرية السوسيولوجية التي يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية دراسة علمية منظمة، لأنها تعنى بدراسة المعوقات الوظيفية لفهم ودراسة الدينامية والتغير وهي فوق ذلك لا تقتصر على دراسة الجوانب التي تتسم بالثبات وأهمها الجانب (العقائدي) في البناء الاجتماعي لكنها تنظر إلى المجتمع نظرة كلية.

ولتوضيح المبادئ الأساسية للوظيفية، ترى الجولاني "أن المنظور الوظيفي يرتكز على أن كل جزء من أجزاء المجتمع مثل الأسرة والمدرسة وأجهزة الدولة الأخرى يؤدي عدة وظائف أساسية ومحددة للمجتمع، بالإضافة إلى أن كل جزء يعتمد على غيره من الأجزاء الأخرى" (الجولاني، 1993، ص46)

ويؤكد راد كليف براون أن الوظيفة الاجتماعية نشاط اجتماعي محدود وعرفها بأنها: العلاقة بينه وبين البناء الاجتماعي حين تعمل على استمراره ووجوده، ويضيف براون أن مفهوم الوظيفية هو المساهمة التي يقدمها النشاط الجزئي للنشاط الكلي الذي هو جزء منه، والوظيفية في المجال الاجتماعي هي المساهمة التي تقدمها الحياة الاجتماعية لتفعيل النسق الاجتماعي الكلي. وترتبط عند براون ارتباطا وثيقا بالبناء على اعتباره مجموعة من العلاقات المنظمة التي تقوم بين الوحدات المكونة للنسق وأن عملية الحياة تتألف من الأنشطة التي تقوم بها هذه الوحدات نفسها حتى تكفل استمرارية هذا البناء خلال مراحل الزمن (ميمون، 1980، ص72)

ويؤكد أبو زيد: أنه من الممكن أن يحدث التفاوت البنائي والوظيفي في النسق الاجتماعي نتيجة لعامل أو عوامل تنبع من النسق ذاته، ومثال ذلك التغيرات التي تطرأ على الأسرة والأدوار الاجتماعية فيها كخروج المرأة للعمل مثلا ودور الأبوين النفسي والاجتماعي في المجتمع الحديث لمواكبة التحولات السريعة في المجتمع، فهم لا ينشؤون أبنائهم على ما يسود هذا المجتمع من علاقات اجتماعية وبناء سابق بقدر تنشئتهم على القيم الجديدة والعلاقات والأدوار الجديدة (أبو زيد، 1966، ص70)

أما وحدة التحليل التي تعنى بها البنائية الوظيفية فتتدرج من تحليل الوحدات الكبرى كالمجتمع والإنسان، إلى تحليل الوحدات الصغرى كالأسرة النووية والأنساق الاجتماعية الصغيرة النسبية ويعرف الاتجاه الأول بالتحليل الوظيفي على مستوى الوحدات الكبرى ويمثله دوركايم وبرسونز وميرتون وهومنز، أما الاتجاه الثاني فيعرف بالتحليل الوظيفي على مستوى الوحدات الصغرى، ويمثلها ليفن وكوزر وغيرهما، ويؤكد كل من (بل وفوجلو هومانز) أن النسق الداخلي هو الذي ينظم العلاقات داخل الأسرة، أما النسق الخارجي فيتناول المعاملات والعلاقات بين الأسرة والهيئات والمؤسسات الخارجية مثل المدرسة والمجال المهني والاقتصادي والسياسي وغيرها.

ويعد دوركايم في نظر الكثير من علماء الاجتماع الرائد للنظرية الوظيفية، ولذلك نجد أن النظام الاجتماعي عند دوركايم يوجد لإشباع الحاجات الاجتماعية وأن كل الأنساق الأخلاقية تؤدي وظيفة للتنظيم الاجتماعي، وأن كل مجتمع يطور نظاما أخلاقيا يتلاءم مع الوظيفة الحقيقية التي يؤديها، ويكشف دوركايم عن إمكانية تحليل الوقائع الأخلاقية الحقيقية في ضوء المناهج الموضوعية الدقيقة والمتحررة من القيم وتفسير الوقائع الأخلاقية ممكن من خلال دراسة الأوضاع الاجتماعية في السياق الزماني والمكاني ووفقا لذلك يرى الحسيني وآخرون "أننا لا ندرك الأخلاق بصفتها شيئا عالميا ولكنها محكومة ومحدودة بظروف بنائية نوعية، فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسئولة عن تغيير العادات والتقاليد" (الحسيني وآخرون، 1973، ص147)

وأكد دوركايم أهمية القيم في المحافظة على النظام الاجتماعي واستمرار فاعليته. ففي مجتمع التضامن الآلي نجد أن الاتفاق القيمي والعاطفي هو الذي يؤكد استقرار المجتمع، بينما في مجتمع التضامن العضوي تكمن مشكلة المجتمع الصناعي في الأزمة الأخلاقية التي تنتج عند ارتفاع طموحات الأفراد بالإضافة إلى انعدام المعايير الأخلاقية وعدم إحساس الفرد بوجود المجتمع داخله كل ذلك كان ظرفا مشجعا على الانتحار، فالانتحار عند دوركايم هو نتاج طبيعي للتخبط القيمي والمعياري وباختصار حينما يضعف الضمير الجمعي وبخاصة العنصر المعياري الذي يتمثل في القيم المشتركة يحدث الانتماء اللا معياري"

وهكذا حاول دوركايم إثبات أن أساس الحياة في القيم الروحية هو الوصول إلى حالة الإجماع على القيم. ويتفق معه في هذا الرأي الحسيني وآخرونً بالنظر إلى المجتمع على أنه مجموعة من المعايير والقواعد الأخلاقية والقيم"(الحسيني وآخرون، 1973، ص147-148)

أما ماكس فيبر فنجد أنه يرفض التفسيرات الاقتصادية للسلوك الإنساني ويؤكد الجوانب الذاتية في الحياة الاجتماعية، أي أنه أكد قيم الأفراد ومصالحهم ومشاعرهم حين حاول أن يبرهن وجود علاقة سببية بين نسق معين للقيم ونشأة الرأسمالية الحديثة وأكد على أن نشأة التوجيه الأخلاقي البروتستانتي (الديني) كان شرطا ضروريا وإن لم يكن كافيا لظهور الروح الرأسمالية الحديثة.

ويرى عبد المعطي "أن خيوط فكر فيبر تتركز في نسيجها الجوهري حول القيم الفردية والذاتية ليكون ذلك مبررا للعمل الفردي والمشروع الرأسمالي الأمر الذي يدل على وقوفه فكرا وموقفا وسلوكا بجانب المصالح الرأسمالية" (السيد، 1987، ص74)

أما بارسونز(1937) فنجدً أن القيم لديه هي التي تثبت الأهداف وتوجه السلوك وهي التي تحكم سلوك الفاعلين بل إن نسق القيمة يسمح للفرد بأن يطور توقعات مستمرة من سلوك الآخرين كما يمكن للأفراد الآخرين من أداء التزامات أدوارهم وهكذا يصبح من الممكن التنبؤ بالسلوك ويكتب للمجتمع البقاء حتى لا يتغير أعضاؤه .

ويشير ليلة إلى أن ميرتون يرى أن المجتمعات الحديثة يكون بناء الضبط أضعف ما يكون فيها، لأنه يعكس بدوره ثقافة ضعيفة كما أن هناك حالة من عدم الالتزام الثقافي سواء بالقيم أو المعايير ويكون نتاجا لذلك أن تنهار محكمات السلوك السوي والملائم أي أنه بافتقاد الفرد لمحكمات الحكم على السلوك الملائم الخاص به وبالآخرين، وبافتقاد القيم والمعايير اللازمة للمجتمع فإنه يعيش في نسق يعاني حالة تسودها قيم ومعايير غير ملزمة أو هي غير موجودة أو منهارة مادامت قد افتقدت قوة الالتزام (ليلة، 1981، ص416)

وبذلك يرجع ميرتون سبب التناقضات في النسق الاجتماعي الأمريكي التي تتخذ طابعا ثقافيا لعدم اتساق الأهداف (منظومة القيم النظامية)، (والوسائل المتاحة)المتمثلة في المؤسسات التي تعمل على تحقيق هذه الأهداف مثل المدرسة والأسرة، ولذلك نجد أن ميرتون قد اقتصر على وصف المجتمع ونقد بعض جوانبه الثقافية دون أن يمس جوهر العلاقات الاجتماعية فيه، وهو بذلك يحدد المشكلة في الثقافة والقيم دون إبراز دور الطابع المادي في اتجاهه لتحليل وظائف القيم في المجتمع، وقد حاول أنصار الاتجاه الوظيفي تجاوز مفهوم صراع القيم داخل المجتمع من أجل تحقيق التكامل حتى إن بارسونز اعتبر أن الصراع أو التوتر حسب نظر الوظيفية يؤدي إلى تحقيق الإجماع أو الاتفاق القيمي، ويؤكد رايت ميلز أن بارسونز قد أعطى حكما مسبقا بقوله بالتكامل أي انطلق من التكامل والإجماع القيمي بصفته مسلمة لذلك الصراع ويحقق وظيفة التكامل، وفي محاولة لدارندروف(1969) لتجاوز هذه الثنائية(الإجماع القيمي– والصراع القيمي) بقوله إن الإجماع القيمي يكون على القيم الموجودة في البناء الاجتماعي فهذه القيم عليها اتفاق وإجماع وليست محل خلاف، أما الصراع فهو يقع على مستوى السلوك وهذه محاولة توفيقية لتجنب الصراع ومن ثم يؤدي ذلك إلى إثبات القيم أو تدعيم القيم السائدة من أجل الحفاظ على الوضع القائم(نويصر، 2011 ، ص 48)

– النسق القيمي:

قبل تحديد مفهوم النسق القيمي، يتعين بداية تحديد مفهوم النسق في التراث السوسيولوجي حيث يعد مفهوما محوريا في البنائية الوظيفية، وذلك منذ أن استعمله "تالكوت بارسونز ليشير به إلى العلاقة أو الارتباط أو التساند بين أجزاء البناء الاجتماعي، وتتضمن الإشارة إلى البيئة المحيطة به، وتنطوي هذه البيئة على أقصى درجات التفاعل والتداخل بين مختلف عناصرها ومكوناتها، وقد انبثقت فكرة نسق القيم من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى، فهناك مدرج أو نسق هرمي تنتظم فيه القيم مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للفرد أو الجماعة وبذلك "يشير نسق القيم إلى تلك المجموعة من المعايير التي يتبناها أعضاء النسق الاجتماعي كموجهات لسلوكهم، أو هي مجموعة المبادئ التي تساعد الفرد والأفعال المجتمعية في إطار التقاليد، على الارتباط بهوية المجتمع وتنظيم العلاقات بين الأفراد بطريقة تتضمن التوازن والوحدة، كما أنها تحقق التماسك وتمنح الفعل الاجتماعي شكلا وتعطيه معنى، فالنسق القيمي إذن عبارة عن نموذج منتظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا، ويؤثر في تحديد الأهداف والطرق والوسائل والأساليب الخاصة بالفعل في جماعة والطرق

والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل في جماعة أو مجتمع ما، وتتجسد مظاهره في اتجاهات الأفراد والجماعات، وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم الاجتماعية ويرتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي يؤثر فيها ويتأثر بها.(نويصر، 2011 ، ص 30-31)

II – الطريقة والإجراءات الميدانية للدراسة:

1– منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة بغرض جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها وفقا لمنهجية الدراسة الوصفية، وذلك لوصف واقع القيم الجمالية لدى طلبة قسم الاجتماع بجامعة المسيلة، ومن خلال الوصف الكيفي للمعطيات والتحليل الكمي للبيانات من أجل قياس التأثير وإصدار الأحكام التقييمية.

2–أداوت جمع البيانات: تم جمع البيانات من الميدان وهو قسم الاجتماع بجامعة مُحَّد بوضياف المسيلة باستخدام الاستبيان، على اعتبار أنه أكثر ملائمة لدراسة موضوع القيم، والتي تعبر عن تصورات ذهنية وممارسات سلوكية تترجم مايتمثله الطلبة من قيم جمالية، كما أن أداة الاستبيان هي المناسبة مع الفئات الاجتماعية ذات المستوى التعليمي العالي أو المرتفع.

بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، قمنا بتحديد مجالات الاستبانة وصياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال ومن ثم إعداد الاستبانة لتشمل(36) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات:

- المحور الأول: الذوق والخيال والصوت يتكون من 07 فقرات.

- المحور الثاني: مجال اللباس والأكل والنظافة يتكون من 18 فقرات.

- المحور الرابع: التنسيق والنظام يتكون من 11 فقرة.

صدق الاستبانة:

– صدق المحكمين: تم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها في صورتها الأولية على سبعة محكمين متخصصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم في فقرات المقياس من حيث وضوح وسلامة الصياغة اللّغوية، وكذا حول مناسبة الفقرات والمجالات، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال، لتخرج الاستبانة في صورتها النهائية.

– ثبات الأداة: مفهوم الثبات مفهوم احصائي لا يمكن الاستدلال عليه بمجرد الفحص المنطقي لفقرات المقياس، كما هو الحال في بعض مؤشرات الصدق، بل إنه يحسب من خلال تطبيق المقياس على عينة مناسبة، ومن ثم يحسب معامل الثبات، ثم حساب ثبات الأداة من خلال معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وقد قدرت ب: 0,78، وهي قيمة دالة ومقبولة تعكس ثبات الأداة.

– حدود الدراسة: أجريت الدراسة في الفترة من 2010/10/08 إلى 2020/11/12 بجامعة مُحَّد بوضياف بالمسيلة.

3- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (217) طالب وطالبة من قسم علم الاجتماع جامعة المسيلة من كافة المستويات والتخصصات والبالغ عددهم 850 طالب وطالبة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وهي العينة المناسبة كون المجتمع الإجمالي معلوما ومحددا، كما أنها تسمح بتعميم النتائج بشكل أفضل.

4- المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات المجمعة تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار 25 والذي يرمز له SPSS:V25 وهو برنامج يحتوي على مجموعة من الاختبارات الإحصائية التي تندرج ضمن الإحصاء الوصفي مثل التكرارات، المتوسطات، الانحرافات المعيارية، وضمن الإحصاء الاستدلالي مثل معاملات الارتباط T-Test وبالنظر إلى نموذج الدراسة فإن أنسب المقاييس التي تتطلبها الدراسة هي:

1. التكرارات: لوصف وتحديد استجابات أفراده نحو أسئلة الاستمارة.
2. T-TEST: اعتمدنا في دراستنا هاته على معامل t-test للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة ومقارنتها (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، دلالة الفروق t-test)

III- النتائج ومناقشتها :

الجدول رقم (01) استجابة العينة على فقرات ومحور الذوق والخيال والصوت

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة العينة على فقرات ومحور الذوق والخيال والصوت					
الفقرات	التكرار	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الانحراف	دلالة t
أتعامل من مع أقابلهم بابتسامة	217	1.00	4.00	1.5668	.59036	.000
أتحدث مع من أقابلهم بالكلمة الطيبة	217	1.00	3.00	1.4332	.51497	000
أضبط نفسي في لحظات الانفعال	217	1.00	5.00	1.8571	.83492	000
أبدأ يومي بالتفاؤل دائما	217	1.00	11.00	2.3410	1.24864	000
أستمتع بالمناظر الجميلة	217	1.00	5.00	2.4009	.99564	000
تستهويني الكتب ذات الأسلوب الأدبي والفني الراقي	217	1.00	4.00	1.4700	.74553	000
تجذبني الألحان الطربية والمعزوفات الموسيقية	217	1.00	5.00	2.9631	1.18966	000
محور الذوق الخيال الصوت	217	1.00	3.14	2.0046	.43782	000
اتجاه متوسط البعد	لا أوافق					

يوضح الجدول رقم (1) أعلاه المتوسط الحسابي والانحراف المعيار لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات ومحور الذوق والخيال والصوت، ويضم هذا المحور سبع فقرات تحاول أن تصف هذا الجانب من القيم الجمالية محل الدراسة الميدانية، فبالنسبة للفقرة الأولى والتي مفادها (أقابل من أتعامل معهم بالابتسامة) فإن استجابة العينة كانت منخفضة، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي (1.5668) وهي تقع في المجال[1- 1.79] أي (لا أوافق بشدة)، أما فيما يتعلق بالفقرة الثانية (أتحدث إلى من أقابلهم بالكلمة الطيبة) فهي الأخرى كانت استجابة أفراد عينة الدراسة فيها في المستوى المنخفض، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي [1.4332] بانحراف معياري قدره [0.51497]، والأمر نفسه بالنسبة للفقرة الثالثة التي تقول (اضبط نفسي في لحظات الانفعال) حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي [1.8571] وهي تقع في المجال ذو الاستجابة المنخفضة (لا أوافق) والأمر نفسه ينطبق على الفقرات الأخرى: (أبدأ يومي بالتفاؤل دائما) و(استمتع بالمناظر الجميلة) و(تستهويني الكتب ذات الأسلوب الأدبي والفني الراقي) حيث كانت استجابة أفراد العينة على هذه الفقرات الثلاثة منخفضة، تتراوح بين (لا أوافق بشدة) و(لا أوافق)، بينما شكلت الفقرة الأخيرة الاستثناء الوحيد في هذا المحور، حيث كانت استجابة عينة الدراسة على الفقرة التي مفادها (تجذبني الألحان الطربية والمعزوفات الموسيقية) تقع في المجال ذو الاستجابة (محايد) وهي استجابة ذات مستوى متوسط تقع في المجال [2.60- 3.39] حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي (2.9631)، أما فيما يتعلق باستجابة أفراد عينة الدراسة على المحور ككل أي على محور الذوق والصوت والخيال فقد كانت الاستجابة في المستوى المنخفض حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي [2.0046] وهي تقع في المجال [1.80-2.59] بانحراف معياري قدره [0.43782] وبحساب قيمة (t-test) فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور، مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال قراءتنا للمعطيات والبيانات أعلاه هو الاستجابة المنخفضة لأفراد عينه الدراسة لقيم الذوق والخيال والصوت في العموم، فعلى الرغم من أن قيم مثل الابتسامة والكلمة الطيبة والتفاؤل وضبط النفس عند الانفعال والغضب، هي من القيم الأخلاقية والدينية الإسلامية التي حث عليها القرآن الكريمة والسنة النبوية المطهرة، بالإضافة إلى أن أعراف المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده تدعوا إلى اكتساب هذه القيم وتمثلها في سلوك الأفراد وأفعالهم، إلا أن هذه القيمة قد عرفت نوعا من التراجع وربما مرد ذلك إلى الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري عموما، ومنطقه الحضنة بشكل خاص في الآونة الأخيرة، جراء تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية وما صاحبه من توقف للمشاريع وانتشار البطالة وتراجع القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار، حيث تضغط مثل هكذا ظروف على البناء الاجتماعي والنظام الأسري فيشعر الفرد بالضغوط والتوتر، وعدم القدرة على مواجهه الصعوبات ومجابهه ظروف الحياة، فينعكس كل ذلك على شخصيته وتصرفاته ومزاجه، وحتى طبيعة المنطقة لا توفر المتنفس للأفراد والأسر وربما كان اللجوء إلى سماع بعض الأغاني والموسيقى هو البديل لبعض الأفراد في محاوله للترفيه عن النفس ونسيان ضغوط الحياة، وهذا ما أشرته بيانات الدراسة ومعطياتها.

الجدول رقم (02) استجابة العينة على أسئلة محوري اللباس والأكل

الفقرات	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة العينة على فقرات ومحور اللباس والأكل					دلالة t
	التكرار	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الانحراف	
أرتدي ملابس ذات ألوان متناسقة	217	1.00	4.00	1.7512	.81241	.000
تجذبني الألبسة المستوحاة من ألوان الطبيعة	217	1.00	5.00	2.4332	1.05690	000
أخذ بآراء الآخرين في اختيار ملابسي	215	1.00	5.00	2.9814	1.17594	0.817
أرتدي الملابس ذات التصميم العصري الحديث	217	1.00	5.00	3.0184	1.05393	0.797
أخذ وقتا كبيرا عند شراء ملابسي	215	1.00	5.00	2.2186	.96849	000
تستهويني جلسات الأكل الجماعية التقليدية	217	1.00	5.00	2.2074	1.01304	000
أحب أن تكون مائدة الطعام منظمة ومزينة	217	1.00	5.00	2.5668	1.10404	000
أحبذ تناول الاكلات التقليدية	217	1.00	5.00	2.0922	.96742	000
أفضل تناول طعامي مع عائلتي	217	1.00	5.00	1.9309	.91784	.000
محور اللباس والأكل	217	1.00	3.44	2.3555	.52621	.000
اتجاه متوسط البعد	لا أوافق					

يبين الجدول رقم (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على أسئلتي محور اللباس والأكل، كسلوكيات ترتبط بها بعض القيم الجمالية والتي تتضمنها فقرات هذا المحور، أما بخصوص الفقرة الأولى من المحور الثاني والتي تقول: " ارتدي ملابس ذات ألوان متناسقة" فإن استجابة العينة عليها كانت منخفضة، حيث كانت قيمه المتوسط الحسابي (1.7512) وهي تقع في المجال المنخفض بانحراف معياري قدره [0.81241] وتقابل هذه الفئة استجابة (لا أوافق بشدة) أما الفقرات الآتية: "آخذ وقتا كافيا لشراء ملابسي" و"تستهويني جلسات الأكل الجماعية" و"أحب أن تكون مائدة الطعام منظمه ومزينه" و"أحبذ تناول المأكولات التقليدية" و"أفضل تناول طعامي مع عائلتي" فإن استجابة أفراد

العينة على هذه الفقرات كانت منخفضة، حيث كانت قيم المتوسط الحسابي على التوالي: (2.2186، 2.2074، 2.5668، 2.0922، 1.9309) وهي تقع جميعا في المجال [1.80 – 2.59] التي تقابلها استجابة (لا أوافق).

أما بالنسبة للفقرتين "أرتدي الملابس ذات التصميم العصري الحديث" والفقرة "آخذ بآراء الآخرين في اختيار ملابسي" فإن استجابة عينه الدراسة على هاتين الفترتين كانت متوسطة، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي على التوالي (3.01، 2.9814) وهي تقابل استجابة (محايد).

ما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات أعلاه أن قيما مثل: التناسق، واللباس المنسجم مع خصوصية المنطقة ومع الطبيعة، والتفكير الجيد في شراء الملابس، وهي كلها سلوكيات ترتبط بقيم اللباس، فإنها تعد غير ذات أهمية بالنسبة لأفراد عينه الدراسة ومنطقه الحضنة بالنسبة للفئات العمرية المدروسة.

ورغم التغيرات الاجتماعية الذي يشهدها المجتمع الجزائري بوجه عام ومنطقه الحضنة على وجه خاص، إلا أن القيم الجمالية المتعلقة باللباس تتفاعل مع حياه الأفراد، وربما العوامل الطبيعة والجغرافية والظروف المعيشية تلعب دورا في ذلك، وفي الجانب الأخر يمكن تفسير ذلك بما أحدثته الحياة المعاصرة من تغير في قناعات الأفراد وسلوكهم الاستهلاكي من خلال تأثرهم بجديد الموضة ومضامين العروض الإشهارية وما يفرضه السوق من مقتنيات وسلع وبضائع بالنسبة للأفراد، وأحيانا تصبح الموضة وموجاتها نوعا العادة متعارف عليها بين أوساط الأفراد والجماعات، ومن ثم يلعب التقليد دوره في هذه العملية، كما يلاحظ بروز ظواهر جديدة في هذا السياق وهي أن البائع هو من يحدد الزبون نوع اللباس المناسب ولونه ويسهر كل السهر على اختيار التناسق المطلوب بما يتناسب مع هندامه ولون بشرته بحكم خبرته، وربما هذا التفسير ينسجم مع استجابة العينة على فقرة "ارتدي الملابس ذات التصميم العصري" وهي الفقرة التي عرفت استجابة مختلفة عن باقي الفقرات الأخرى، وتليها استجابة أفراد العينة على فقرة "أخذ بآراء الآخرين في اختيار نوعية اللباس المناسب والملائم" لذا باتت مسألة اختيار الجمال أمر غير مرتبط بالفرد نفسه وبشخصيته وحياته وأسرته، وإنما مثلما تدخلت السوق وقوتها قبل ذلك فإن الآخرين الفاعلين في هذا المجال من مصممين ومسوقين وتجار وباعة قد لعبوا دورا هاما في اختيار الطابع الجمالي المناسب، وفي الترويج لنمط لباسي معين يتسم باللمسة الشبابية والحداثة قد يخالف المضامين التقليدية والاجتماعية والثقافية للمنطقة.

أما بالنسبة للأكل فإن قيما مثل الأكل الجماعي والأكل مع العائلة والأكلات التقليدية وتزيين موائد الطعام، فإنها هي الأخرى ثم تعد ذات أهمية، وهو ما يؤشر على تراجع حقيقي لبعض القيم الجمالية في منطقة الحضنة خاصة ما تعلق منها بجانب الجماعة، حيث لم يعد هناك اهتمام بجلسات الأكل الجماعية كما في السابق وحتى في الولائم والأفراح حيث كان الاجتماع على صحن واحد يطبع مثل هذه اللقاءات إلا أن الأمر تغير، حيث أصبح لكل فرد صحنه الخاص وهو ما يؤثر على اضمحلال مظاهر الجماعة وبروز مظاهر الفردانية.

ومن المعروف أن عادات مثل الأكل الجماعي مع أفراد العائلة والأهل والأقارب كانت إلى وقت قريب قيما متجذرة في منطقة الحضنة، بل ومحببة تفصح عن قوة التضامن الاجتماعي، إلا أنها في الوقت الحالي ومن خلال ما أشرته نتائج الدراسة قد عرفت تراجعا وتقهقرا، وربما عوضها انتشار مطاعم الأكل الخفيف والوجبات السريعة التي أصبحت تعج بها المدن وحتى الأرياف وتشكل ملجأ للشباب والأفراد من مختلف الفئات العمرية، وبشكل عام فان نتائج المتوسط الحسابي المتعلقة بالمحور الثاني (محور اللباس والأكل) كانت منخفضة، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.3555) وهي تقع في المجال ذو الاستجابة المنخفضة، وبحساب قيمة (t-test) فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور باستثناء فقرة (أخذ بآراء الآخرين في اختيار ملابسي) وفقرة (أرتدي الملابس ذات التصميم العصري الحديث)، مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة لجميع الفقرات باستثناء الفقرتان المذكورتين، ولكن الفروق كانت دالة إحصائيا بالنسبة للمحور ككل وهو ما يعكس تراجعا حقيقيا للقيم الجمالية المرتبطة باللباس والأكل المحددة أعلاه.

الجدول رقم (03) استجابة العينة على أسئلة محور النظافة

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة العينة على فقرات ومحور النظافة						دلالة t
الفقرات	التكرار	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الانحراف	
تعبر نظافة الجسم عن جوهر الإنسان	217	1.00	4.00	1.3594	.53560	.000
استخدم العطور يوميا	217	1.00	5.00	2.1889	1.01209	000
أقتني العطور الغالية	217	1.00	5.00	3.6267	1.05138	000
أحب الملابس النظيفة حتى وان كانت قديمة	217	1.00	5.00	4.0230	1.14035	000
يعجبني كثيرا الشخص النظيف	217	1.00	5.00	2.7696	1.02848	.001
أستخدم المنظفات والعطور المنزلية بشكل دائم	217	1.00	5.00	1.9032	.79631	000
أكثر ما يجذبني في جمالية المكان النظافة	217	1.00	5.00	2.0968	.86861	000
أشعر بالرغبة الدائمة في تغيير ملابسي	217	1.00	5.00	2.1382	1.02255	000
أرمي الأوساخ دائما في سلة المهملات	217	1.00	5.00	1.8295	.67595	000
محور النظافة	217	1.00	3.78	2.4373	.48226	000
اتجاه متوسط البعد	لا أوافق					

يوضح الجدول رقم (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة على محور النظافة وهو يقيس قيم جمالية تتعلق بالنظام، حيث جاءت استجابة أفراد عينه الدراسة على فقرة (تعتبر نظافة الجسم عن جوهر الإنسان) منخفضة، حيث كانت قيمه المتوسط الحسابي (1.3594) وبانحراف معياري قيمته (0.53560) وتقابلها استجابة (لا أوافق بشده)، ورغم أن النظافة أي نظافة الجسم هي واحدة من جملة القيم الدينية الإسلامية إلا أنها في منظور عينة الدراسة لا تعبر عن جوهر الإنسان وهي حقيقة فلطالما كانت المظاهر خداعة، كم من فقير معدم ذو

ثياب رثة وبالية يحمل في أعماقه أخلاقا سامية وشخصيه قوة غنية بمعاني العز والإباء، يتجاوز من يتباهى بالمظهر واللباس والروائح والعطور، خاصة مع التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع وكم من فئة اجتماعيه أجبرتها ظروف الفقر ليتعذر عليها حتى ثمن ما تستخدمه في النظافة.

وبخصوص الفقرات الآتية: (استخدم العطور يوميا) و(استخدم المنظفات والعطور المنزلية بشكل دائم) و(أكثر ما يجذبني في جمالية المكان النظافة) و(اشعر بالرغبة الدائمة في تغيير ملابسي) و(ارمي الأوساخ دائما في سله المهملات) فإن استجابة أفراد عينه الدراسة على جميع هذه الفقرات كانت مخفضة، حيث يقع متوسطها الحسابي في المجال [1.80- 2.59] وتقابلها استجابة (لا أوافق) على مقياس ليكرت الخماسي، إذن استخدام العطور يوميا والموظفات المنزلية والشعور بالرغبة الدائمة في تغيير الملابس لم تكن ذات أهميه بالنسبة لأفراد عينه الدراسة، على الرغم مما تحث عليه تعاليم ديننا الحنيف، وربما الاستجابة التي تدعمها الملاحظات الواقعية في بعض الأحيان فيما يتعلق بغياب مظاهر النظافة خاصة في الأحياء والشوارع وانتشار الأوساخ وعدم تقيد الأفراد برمي الأوساخ في مواعيدها وأماكنها المحددة، وهذا ما أشرته نتائج الدراسة الميدانية حيث كانت استجابة أفراد عينه الدراسة على هذه الفقرات مخفضة، فقد كانت قيمه المتوسط الحسابي (1.82) وبانحراف معياري قيمته (0.67595).

واستمرارا في فحص وتقصي القيم الجمالية فإن استجابة أفراد العينة على فقرة (يعجبني كثيرا الشخص النظيف كانت تقع في المجال (محايد) وهو ما يعبر عن الرغبة الشديدة والطموح إلى جعل النظافة قيمة سامية تحتاج إلى ترجمتها كسلوك على أرض الواقع، ولكن ورغم ذلك فان فقرة (أحب الملابس النظيفة حتى وإن كانت قديمة) فقد عرفت استجابة مرتفعة بمتوسط حسابي قيمته (4.0230) أي إجابة (أوافق بشدة) وتعكس هذه الاستجابة انتشار قيمة مميزة بين أفراد المنطقة ألا وهي قيمة التواضع، وأن بعض القيم الجمالية لا ترتبط بالمظاهر بقدر ما ترتبط بالزهد والتعفف، وهي وقيم متوارثة درج الأسلاف على إتباعها، فالحكم على الإنسان يكون بمستوى أخلاقه وجوهر معدنه وليس بما يرتديه من لباس، كما أشرت نتائج الدراسة توجه أفراد عينة الدراسة نحو شراء العطور الغالية حتى وإن لم يكن استخدامها يوميا، وتفسر النتائج السابقة الاستجابة المخفضة لعينة الدراسة على محور النظافة، حيث كانت قيمه المتوسط الحسابي (2.43) بانحراف معياري قدره (0.48226) وهو ما تؤشره قيمة الدلالة الإحصائية عند حساب قيمة (t-test) والتي كانت أقل من (0,05) مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة على محور النظافة.

الجدول رقم (04) استجابة أفراد العينة على فقرات محور النظام

الفقرات	التكرار	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الانحراف	دلالة t
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة العينة على فقرات ومحور النظام					
أضع الأغراض والأشياء وفق تصنيف يساعدني في العودة إليها	217	1.00	4.00	1.8341	.70720	000
أتجنب الذهاب للمرافق التي تتكرر فيها نفس السلوكيات	217	1.00	4.00	1.9677	.79575	000
أتأمل الأشياء التي أرتاح لها (يجذبني احترام الدور وإشارات المرور)	217	1.00	4.00	1.6590	.65534	000
أكثر شيء يجذبني في الأشياء الجميلة الترتيب والتناسب	217	1.00	4.00	1.6359	.68123	000
لا أرتاح في الأماكن غير المنظمة وغير المرتبة	217	1.00	4.00	1.6912	.71464	000
أقتني أشياء جمالية للزينة لبيتي (الورود، التحف، المناظر)	217	1.00	5.00	2.5346	1.02287	000
أقوم بترتيب البيت باستمرار	217	1.00	4.00	1.8664	.80830	000
أضع أسبوعيا مخططا لأهدافي وأسعى إلى تحقيقها	217	1.00	5.00	2.0691	1.00913	000
لدي برنامج دقيق في تناول وجباتي اليومية	217	1.00	5.00	2.1843	.98748	000
أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها	217	1.00	4.00	1.6820	.75480	000
أسارع إلى إعادة وضع الأشياء في مكانها المناسب بمجرد تغييرها	217	1.00	4.00	1.8295	.82409	000
محور النظام	217	1.00	3.18	1.9049	.49390	000
اتجاه متوسط البعد	لا أوافق					

يبين الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة العينة على فقرات محور النظام، وما يلاحظ من خلال معطيات الجدول هو الاستجابة المخفضة لأفراد عينة الدراسة على جميع فقرات محور النظام، وتقع استجابة العينة في (لا أوافق بشدة) و(لا أوافق)، فالقيم الجمالية من قبيل (تنظيم الأغراض والأشياء) و(تجنب المواقف المتكررة) و(التأمل في الأشياء الجميلة) و(الترتيب والتنسيق) و(تحديد الأهداف وضع برنامج دقيق) و(المحافظة على الصلاة) و(إعادة الأشياء إلى أماكنها بمجرد تغييرها) و(اقتناء الأشياء الجميلة للبيت) لا تشكل قيما وسلوكياته في حياه الأفراد، وهو ما تؤكده استجابة أفراد عينة الدراسة على المحور ككل، إذ كانت قيمة المتوسط الحسابي (1.9049) وهي قيمة تقع في الاستجابة المنخفضة (لا أوافق بشده)، وبحساب قيمة (t-test) فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور، مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة.

وما يمكن استنتاجه من خلال التحليل الموضح أعلاه، أنه وبالرغم من أهمية النظام والتنظيم والتنسيق والترتيب سواء تعلق الأمر بالمكان الذي يعيش فيه الفرد، أو حين يتعلق الأمر بحياته هو من قبيل تحديد الأهداف والغايات ووضع البرامج والخطط الشخصية أو المهنية، إلا أن مثل هذه القيم الجمالية تقع في مستويات دنيا ضمن سلم القيم الجمالية، بالنظر إلى التسلسل الهرمي لمنظومة القيم الجمالية التي تشكل مجالا للدراسة، وهذا بعد مقارنه نتائج هذا الجدول بالجداول الثالثة السابقة، ولعل عسر الحياة الاجتماعية وتعدد متطلبات الحياة اليومية لم يترك للفرد مجالا حتى تصبح مثل هذه القيم ضمن سلم الأولويات في حياته، خاصة وأن طابع الحياة الجمالية في مرحلة متقدمة بعد أن يشهد الفرد والمجتمع رفاهية واستقرارا في نمط حياته، أي أن إنهاك الإنسان في توفير المتطلبات الضرورية للحياة لأدنى المستويات مازالت تأخذ مساحة غير قليله من تفكيره.

IV- نتائج الدراسة:

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

– **الفرضية الجزئية الأولى**: يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالذوق والخيال والصوت

جاءت استجابة أفراد عينه الدراسة منخفضة لقيم الذوق والخيال والصوت عموما، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي [2.0046] وهي تقع في المجال [1.80-2.59] بانحراف معياري قدره [0.43782] وبحساب قيمة (t-test) فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور، مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة، فعلى الرغم من أن قيما مثل الابتسامة والكلمة الطيبة والتفاؤل وضبط النفس عند الانفعال والغضب، هي من القيم الأخلاقية والدينية الإسلامية التي حث عليها القرآن الكريمة والسنة النبوية المطهرة، بالإضافة إلى أن أعراف المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده تدعوا إلى اكتساب هذه القيم وتمثلها في سلوك الأفراد وأفعالهم، إلا أن هذه القيمة عرفت نوعا من التراجع وربما مرد ذلك إلى الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري عموما، والمنطقة بشكل خاص في الآونة الأخيرة، جراء الجائحة وتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية وما صاحبه من توقف للمشاريع وانتشار البطالة وتراجع القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار، حيث تضغط مثل هكذا ظروف على البناء الاجتماعي والنظام الأسري فيشعر الفرد بالضغوط والتوتر، وعدم القدرة على مواجهه الصعوبات ومجابهه ظروف الحياة، فينعكس كل ذلك على شخصيته وتصرفاته ومزاجه، وحتى طبيعة المنطقة لا توفر المتنفس للأفراد والأسر.

– **الفرضية الجزئية الثانية**: يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق باللباس والأكل والنظافة

بينت نتائج الجدول (2) أن قيم اللباس لم تكن ذات أهمية بالنسبة لأفراد عينه الدراسة، ونفس الحال ينطبق على قيم الأكل، فهي الأخرى لم تعد ذات أهمية، وهو ما يؤشر على تراجع حقيقي لبعض القيم الجمالية لدى أفراد عينة الدراسة خاصة ما تعلق منها بجانب الجماعة، حيث أضحت مظاهر الأكل الفردي طاغية بشكل كبير، مع اضمحلال صور الجماعية وبروز مظاهر الفردانية، وبشكل عام فان نتائج المتوسط الحسابي المتعلقة بالمحور الثاني (محور اللباس والأكل) كانت منخفضة، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.3555) وهي تقع في المجال ذو الاستجابة المنخفضة،

وبحساب قيمة t test فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور باستثناء فقرتين متعلقتين بقيم اللباس، مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة لجميع الفقرات باستثناء الفقرتان المذكورتين، والفروق كانت دالة إحصائيا بالنسبة للمحور ككل وهو ما يعكس تراجعا حقيقيا للقيم الجمالية المرتبطة باللباس والأكل.

– **الفرضية الجزئية الثالثة:** يوجد توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة فيما يتعلق بالتنسيق والنظام.

تفسر نتائج الجدولين (3) (4) الاستجابة المخفضة لعينة الدراسة على محوري النظافة والنظام حيث كانت قيمه المتوسط الحسابي (2.43) بانحراف معياري قدره (0.48226) وهو ما تؤشره قيمة الدلالة الإحصائية عند حساب قيمة (t-test) والتي كانت أقل من (0,05) مما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة على محور النظافة، كما بين الجدول (4) أن قيمة المتوسط الحسابي كانت (1.9049) وهي قيمة تقع في الاستجابة المنخفضة (لا أوافق بشده)، وبحساب قيمة (t-test) فإن الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بالنسبة لجميع الفقرات والمحور، ما يعني وجود اتجاه عام في الإجابة، وعلى الرغم من أهمية النظام والتنظيم والتنسيق والترتيب في حياة الفرد، وما يتعلق بمستقبله من قبيل تحديد الأهداف والغايات ووضع البرامج والخطط الشخصية أو المهنية، إلا أن مثل هذه القيم الجمالية تقع في مستويات دنيا ضمن سلم القيم الجمالية، بالنظر إلى التسلسل الهرمي لمنظومة القيم الجمالية التي تشكل مجالا للدراسة، وهذا بعد مقارنه نتائج هذا المحور بالمحاور السابقة.

وإجمالا فإن النتائج الميدانية تؤشر على وجود تغير ملحوظ في القيم الجمالية محل الدراسة من خلال الابعاد المتناولة ما يعني أن الفرضيات الجزئية قد تحققت وبالتالي تحقق الفرضية العامة بوجود توجه لدى الطالب الجامعي نحو تمثل قيم جمالية مستحدثة، وهو ما أكدته قيمة الدلالة الإحصائية بالنسبة للفرضيات من خلال حساب قيمة t test.

V– الخلاصة:

لقد حاولت هذه الدراسة ومن خلال الإشكالية المطروحة وإطارها النظري والمفاهيمي البحث في موضوع تغير بعض القيم الجمالية، والتي تم تحديد مفهومها إجرائيا في أربعه أنماط وهي الذوق والخيال والصوت واللباس والأكل والنظافة، ثم أخيرا النظام وما يتعلق به من سلوكيات ترتبط بالتنسيق والترتيب في جوانب عده من حياة الفرد، وتم اختيار منطقة الحضنة كمجال للدراسة الميدانية نظرا للطابع الاجتماعي والثقافي المحافظ الذي يميز المنطقة، وكشفت نتائج الدراسة الميدانية عن مستوى منخفض للقيم الجمالية المشار إليها أعلاه، ورغم أنه تم اختيار مستويات وأنماط مختلفة من السلوكيات التي ترتبط بحياة الفرد منها ما يتعلق بجمالية المعاملة والأخلاق والحس الأدبي والفني، ومنها ما يرتبط بجمالية المكان والمحيط، ومنها ما يتعلق بجمالية هندام الفرد والمظهر الخاص به، ومنها ما يتعلق ببعض الطقوس والعادات المرتبطة بالأكل والنظام والتنظيم للحياة عموما، إلا أن هذه القيم وما ينعكس منها في بعض جوانب السلوك قولا وفعلا لا تشكل أسلوبا منتظما في الحياة، هذا مع التجاوز قليلا في الحكم.

لا ننكر أن النتائج في بعض جوانبها قد شكلت حيرة وصدمة للباحث قد تفتح أفقا للدراسة والبحث، لاسيما وأن الدراسة قد تزامنت مع وضع استثنائي تعيشه الجزائر والعالم، وهو جائحة كورونا وما خلفته من آثار أنهكت اقتصاد دولا قوية، فما بالك بالمجتمعات الضعيفة اقتصاديا حيث أنهكت القطاعات الانتاجية وتضرر منها الأفراد والأسر والجماعات، وأصبح توفير القوت اليومي وتأمين أدنى متطلبات الحياة في ظل القلق المستمر والتهديد الذي يحيط بالفرد من كل جانب، من الأولويات في مثل هذه الأوضاع الصعبة لاسيما مع الغلق الاقتصادي وانسداد المشاريع، الأمر الذي زاد من انتشار الفقر وارتفاع معدلات البطالة، فلم يعد مهما بالنسبة للفرد إلا تأمين حياته وحياة عائلته، أما ما تعلق بنواحي أخرى من الحياة فهي تشكل جانبا ثانويا، ومن دون شك فإن البناء الاقتصادي والصحي والاجتماعي قد ضغط بقوة على الأسرة وبقية القطاعات والأنساق الأخرى،

فكان من الضروري وجود استجابة تكيفية قد يحدث خلالها تغير في تموضع بعض القيم في سلم القيم العام، وربما يعد هذا التغير والتموضع الجديد للقيم الجمالية تغير مؤقت مرتبط بالظروف المشار إليها في تحليلنا السابق، ولكن الشيء الذي يمكن الإشارة إليه في هذا السياق ومع استمرار الجائحة أن مثل هذا الاعتياد ومع انتظامه مدة من الزمان قد يخلق تغيرات طفيفة على تموضع القيم الجمالية، على الرغم من تسليمنا بأن التغير في القيم لا يحدث بشكل سريع ومفاجئ، ورغم ذلك فإن الصدمة هي الأخرى قد تظهر آثارها بعد مدة من الزمن.

نشير في النهاية إلى أن نتائج الدراسة كشفت عن جوانب مهمة في الحياة بمنطقه الحضنة قد طرأ عليها بعض التغير، وهو ما يدعو إلى ضرورة تكاتف الجهود على المستويات العلمية والأكاديمية والاجتماعية والعملية من أجل ترسيخ وغرس القيم الجمالية الأصيلة في نفوس الأفراد والجماعات، ولا نبالغ إن قلنا أن مثل هذه القيم تنبع من أساس ديني وأخلاقي وثقافي واجتماعي يشكل دستور المجتمع وهويته الاجتماعية وبصمته الثقافية والتاريخية، ومن ثم فلابد من البحث عن كل الآليات والطرق التي تسمح بتعزيز هذه القيم ودعمها وإعادة إنتاجها وإحيائها، لاسيما في المراحل الأولى من حياه الفرد في الأسرة والمدرسة.

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها توصي الدراسة بضرورة وضع خطط واستراتيجيات شاملة ومتكاملة تستهدف المحافظة على القيم الجمالية الاصيلة التي تشكل هوية المجتمع، وتنميتها بما يتماشى والتغيرات الحاصلة مع التأكيد على أهمية ودور العمليات الاجتماعية المحلية.

– الإحالات والمراجع:

– المومني، حازم عيسى، وآخرون (2017). **القيم الجمالية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طالبات الفنون التطبيقية في كلية إربد الجامعية**، مجلة دراسات للعلوم التربوية الأردن، مجلد 44، عدد4، ملحق 8، 156.

– بوطبال، سعد الدين (2019). **المدرس العصري والقيم الأخلاقية الجمالية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ع9، جامعة وهران2، 549-550.

– صوالحة، محمد (2003). **دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال**، مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد 4، كلية التربية جامعة دمشق، 151.

– بيومي، محمد أحمد (2002). **علم اجتماع القيم**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ص184.

– أبو جادو، صالح محمد علي (1998). **علم النفس التربوي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 237.

– عبد الكريم، أسماء عزيز (2018). **القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في العراق ومصر ولبنان دراسة تحليلية مقارنة**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية العراق، ج2، ع 28، 133-134.

– المعايطة، عبد العزيز عطاالله (2019). **درجة تأثير القيم الدينية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والمعرفية على اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس في جامعة نزوى بسلطنة عمان**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، م 8، ع 5، ص 5.

– لمياء عدنان، عبد (2012). **القيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الثانوية ذوي النمط البصري والنمط الذاتي**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع74، العراق، ص 469.

– **محمد، معن جاسم، عبير قاسم خلف** (2015). **تغير القيم الجمالية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة**، مجلة الفتح جامعة ديالى، م 11، ع 63، ص 242.

– يسرى منصور، الضمايرة (2012). **درجه تمثل طلبه الفنون للقيم الجمالية المتضمنة في خططهم الدراسية**، مذكره ماجستير في أصول التربية غير منشوره، جامعة اليرموك الأردن، ص78.

– فتيحة، حراث (2013). **القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية**، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية انسانيات، ع 59، ص 59-60.

– علي، ليلة (2004). **البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا (المفاهيم والقضايا)**، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص83.

– أبو زيد، أحمد سليمان (2006). **نظرية علم الاجتماع "رؤية تقدمية راديكالية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص77.

– نويصر، بلقاسم (2011). **التنمية والتغير في نسق القيم الاجتماعية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة قسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة، الجزائر، ص65.

– فاديه عمر، الجولاني (1993). **التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة مصر، ص46.

– الربيع، ميمون (1980). **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص72.

– السيد محمد، الحسيني وآخرون (1973). **المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة، القاهرة، ص147.

– عبد المعطي السيد (1987). **التصنيع والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص74.